العميد ركن/ يحيى محمد عبدالله صـــــالح في حوار صحفي صريح :

من أجل وحدة الوطن لابد من التضحية ببعـــــض الأشخاص الذين يسببون صداعا مزمنا للبلاد

عدن أصبحت ساحة للفيد منذ الاستقلال حيث خرج المستعمر وجـــــاء آخرون لممارسة الفيد على ممتلكاته .. ثم حصلت صراعات وتصفيات كان كل منتصر فيها يأخذ حق المهزوم .. وبعد حـــــرب 1994م كان (الفيد) أكبر لأن المنتصرين أكثر ومتخصصون في (الفيد)

أجرت الزميلة صحيفة "الوسط" حوارا صحفيا صريحا مع الأخ العميد ركن/ يحيى محمد عبدالله صالح رئيس قوات أركان الأمن المركزي، تميز بالشفافية والجرأة والصراحة.

ونظرًا لأهمية ما جاء في هذا الحوار تعيد صحيفة (14 أكتوبر) نشره كاملاً بهدف تعميم الفائدة والاطلاع.

التقاه / جمال عامر

□ يحيى محمد عبدالله صالح إلي أي مدى هذا الاسم كان له دور في إيصالك إلى منصب أركان حرب الأمن المركزي؟

- الموضوع ليس له أي علاقة بالاسم، فأنا انتسبت إلى القوات المسلحة عام 87م وتم تعييني بناء على توجيه فخامة الرئيس.

□ وهل وجدت نفسك في هذا المكان رغم أن اهتماماتك لم يكن لها علاقة بالجانب العسكري؟

- في الحقيقة لم يكن عندي طموح في الجانب العسكري ولكن بحكم حياتي العسكرية الطويلة، تكيفت بعد تعييني بسرعة، وقد حققت الإنجازات يشهد بها القريب والصديق والغريب.

□ ما هي هذه الإنجازات؟

- رفع مستوى جاهزية الأمن المركزي وتأهيله وإدخال وحدات جديدة ورفع مستوى أفراده الثقافي والتعليمي.

□كيف رفعت من مستوى الأمن المركزي؟

- إنشاء معهد لتعليم اللغة الإنجليزية والكمبيوتر والآن يعتبر المركز الرئيسي لوزارة الداخلية، وإنشاء وحدات تخصصية، وكان في السابق كل الوحدات تنفذ المهام ونفسها، اليوم هناك تبادل للمهام وكانت أولاها وحدة مكافحة الإرهاب وتبعتها وحدات أخرى، منها وحدة أمن السياحة، وحدة حماية الشخصيات المهمة، الوحدة الصحية إلى جانب الاعتناء بالتوجيه المعنوي.

□ طيب.. كيف نفسر أن يكون يحيى محمد عبدالله صالح هو أركان حرب الأمن المركزي و..

- (مقاطعا) عفوا لقد تغيرت التسمية وأصبحت رئيس أركان قوات الأمن المركزي.

□ فليكن.. كيف تفسر أن تكون أنت رئيس أركان قوات الأمن المركزي ورئيس جمعية كنعان ورئيس الاتحاد السياحي ورئيس ملتقى الرقي والتقدم ورئيسا شرفيا لنقابة المهن التعليمية، هل يمكن أن تبدع في كل ذلك؟

- العبرة ليست بكوني قادرا على تحقيق المنجزات كلها أم لا وأنا لا أدخل جمعية إلا إذا كنت واثقا أني قادر على تقديم شيء، أما المواقع الفخرية - وهي كثيرة جدا - فإني لم أخترها وقد اختارتني الجهات وهو منصب فخري، من خلاله يمكن أن أقدم مساعدات أو توجيها في أمور معينة، لكن ما أوليه اهتماما كبيرا جدا هي جمعية كنعان لفسطين ومؤسسة الرقي والتقدم ونادي العروبة والاتحاد اليمني للسياحة، هذه هي المنظمات التي أوليها اهتمامي بدرجة أولى ويمكنك أن تعتبر التسلسل بشكل مقدار درجة الأهمية.

□ إلى أي مدى موقعك العسكري رئيسا لأركان قوات الأمن حاضر ويؤثر في الموقع التي ذكرتها؟

- ليس هناك علاقة، إذ هناك رؤساء أركان في كثير من الوحدات، لكن ليس عندهم رغبة في منظمات المجتمع المدني وحب يحب إلي العمل بمنظمات المجتمع المدني هو الشركة الكنفدية التي طلبت إليها في 84م وهي التي نمت لدي العمل التطوعي وخدمة المجتمع وتقديم العون للآخرين، ولهذا أحب المشاركة في العمل التطوعي وإلا فهناك قادة كثر ومسئولون ووزراء بالآلاف ليس لهم اهتمامات ورئيس أركان قوات الأمن المركزي ليس له علاقة كوظيفة بمنظمات العمل المدني وبعضها أنشئت قبل أن يتم تعييني.

□ مثلا.. هل أنت رئيس الاتحاد السياحي لأنك تملك شركة سياحية؟

- أنا في هذا الموقع قبل أن أتعين وكذا أنشئ الاتحاد اليمني للسياحة قبل 96م ووكالة "سمر" للسياحة التي أسميتها باسم ابنتي الكبرى أملكها منذ 95م.

□ ولكن الدستور يحرم المزاوجة بين المسئولية الرسمية والعمل التجاري؟

- أنا بعد أن تمّ تعييني رئيس أركان الأمن المركزي كل الأعمال التجارية أنيطت للأخت هدى الشرفي التي هي نائبتي وشريكتي.

□ أنت تملك شركة "الماز" وحولها تثار كثير من الأمور التي يُقال إنها ابتلعت كثيرا من الأعمال التابعة لوزارة الداخلية؟

- ليس صحيحا.. كل ما في الأمر أنا أمارس أعمالاً بسيطة وخدمية.

□ أعمال خدمية أم تجارية؟

- تجارية وخدمية وتشتغل في تجارة القطن والسياحة وغيرها.

□ في ما يخص القطن هناك من يشكو من أن شركتكم (الماز) هي التي تحتكر القطن في محافظة أبين بالذات وتجحف بحق المزارعين اتكاءً على نفوذك؟

- لمعلوماتك نحن أنشأنا شركة "الماز" للقطن ومديرها التنفيذي وكل العاملين فيها من أبناء أبين، وكل ما في الأمر إننا أردنا أن نعيد تواجد القطن إلى سابق عهده. وعندما دخلنا في مجال القطن كان هناك هيئة تطوير دلتا أبين ودخلت الهيئة من المؤسسات الحكومية وخرجت وأفلست، والحمد لله نحن مواصلون وما زالت جهات أخرى موجودة، منها هيئة تطوير دلتا أبين والماز والمفروض أن تنزلوا كصحفيين إلى أبين وتسألوا.

أما مسألة الأسعار فهي تخضع لبورصة عالمية ونحن نعطي المزارعين أكثر مما يجب أن نعطيهم حتى أصبح تواجدنا في أبين هو خدمة لأبناء المحافظة أكثر مما هو عمل ربحي.

□ إنشاء معهد لتعليم اللغة الإنجليزية والكمبيوتر والآن يعتبر المركز الرئيسي لوزارة الداخلية، وإنشاء وحدات تخصصية، وكان في السابق كل الوحدات تنفذ المهام ونفسها، اليوم هناك تبادل للمهام وكانت أولاها وحدة مكافحة الإرهاب وتبعتها وحدات أخرى، منها وحدة أمن السياحة، وحدة حماية الشخصيات المهمة، الوحدة الصحية إلى جانب الاعتناء بالتوجيه المعنوي.

أنصح القادة العسكريين أو المسؤولين الذين ما زالوا متشبثين بالأراضي، أن يسلموا ما بيدهم للدولة إذا كانوا قد حصلوا عليها بطريقة غير قانونية أو بسطوا عليها، حتى لا يضيعوا وطنا مقابل قطعة أرض

□ وماذا عما يقال من إرغام بعض المزارعين للتعامل مع الماز؟

- ليس هناك إرغام وما تقوم به الماز هو عمل تجاري لا يستطيع أي كان أن يرغم أحدًا، فنحن نقوم البذور والمضخات ومبالغ مالية وتعاملنا مع المزارعين تعامل إنساني يحرص على خدمة أبناء المنطقة ولهذا منذ 96م وحتى الآن لم يحدث أي إشكال مع أبناء المنطقة وشركة "الماز".

□ في قضية الأراضي وتقرير ياصرة علمنا أنك ضمن الأسماء الستة عشر التي سيطرت على الأراضي في المحافظات الجنوبية؟

- لقد ذُكر في المقال المشار إليه، وتحدثت مع مدير الأراضي في عدن، وقلت له إن وجدت أي أرضا وقدمت فيها طلبا وتعتبر إجراءاتها غير قانونية، فإني أعلن تنازلي عنها وأبديت استعدادي للإعلان في الصحف عن أن أي أرض تم تمليكها لي بطريقة غير شرعية وغير قانونية، فإني متنازل عنها وأؤكد أني لم أبسط على أي أرض في عدن وأي مواطن يدعي بأن أي أرض أملكها هي ملكه عليه أن يأخذها.

□ لكن ماذا تعني الأرض التي تملكها بطريقة شرعية وقانونية هل تقصد الأراضي التي اشتريتها من الدولة؟

- كل ما عندي هو قطعة أرض بسيطة في عدن على ساحل أبين اشتريتها من الدولة.

□ لكن هل هذه القطعة بالكيلو مترات .. أم بالأمتار؟

- لم يعد في عدن أراض بالكيلو مترات .. وأرضي أبلغت مدير أراضي عدن باستعدادي للتنازل عنها، ولكنه أخبرني بأنه لا يحق لي أن أتنازل عن قطعة أرض امتلكها بسبب وشاية أو لإرضاء الآخرين، وقال لي «أنت مواطن يمني يحق لك التملك في أي مكان في اليمن».

□ وماذا عن الأراضي التي تحجز باسم الأمن المركزي؟

- ما علاقتي بالموضوع؟!.

□ ربما يستغل الأمن لحجز الأرض وتخصخص بعد ذلك؟

- إذا كان هناك أراض باسم الأمن المركزي فقد أخذت منذ زمن، وهي باسم الأمن المركزي ولا يحق لأي ضابط أو مسؤول في الأمن أن يجيرها لصالحه.

□ .. وهل هناك أراض في عدن.

- لا.

□ هل هناك أرض تتبع الأمن في أبين؟

- لا.. هل حلوها مشاكل؟

- أي واحد عنده مشاكل بهذا الخصوص فهي مع مكتب أراضي وعقارات الدولة، وقد أبلغتهم أن أي شخص يشتكي حول أرض يدعي بتعيينها لي شخصيا أو أحد من إخواني أو حتى تتبع الأمن المركزي وترون أنها غير صحيحة فأنا على استعداد للتنازل عنها.

□ كيف تنظر إلى قضية الأراضي في بعض المحافظات الجنوبية؟

- مشكلة الأراضي لم تبدأ بعد حرب 94م ومن يقولون ذلك فهم دجالون وكاذبون.. المشكلة بدأت بعد الاستقلال والفيد بدأ بعد الاستقلال، لأنه بعد خروج المستعمر جاء الآخرون وتقيدوا حقهم وبعدين كلما تحصل تصفيات كل واحد يأخذ حق الآخر، ومثل هذا أصبح عادة، ولا لماذا لم يحصل مثل هذا في محافظات أخرى وفي عدن أصبح من طابعها أن من ينتصر ويحكم تبقى حقوق المغلوب.

□ ولكن بعد حرب 94 كان الفيد أكبر؟

- طبعا لأن المنتصرين أكثر وهم متخصصون.

□ ما هي رؤيتك للحل؟

- أنا طرحت أكثر من مرة وبالذات لفخامة الرئيس حين قال لي إذا معك أراض تنازل عنها، وأجيئه بأني متنازل عن أي أراض امتلكها وإلا فالادعاءات التي على هي بأراض كثيرة، وأنا لا يوجد مع أراض كثيرة وليس من المعقول أن أبحث عن الناس لأقول لكل واحد مع أحد مع أرض والذي يدعي بأن عندي أرضا يأتي ويقول ذلك، وأعلن هنا عبر ألوسط أن أي شخص يدعي أني استولت على أرضه فعليه أن يأخذها من دون الرجوع إلي ويبدأ بالبناء من الآن وينطبق ذلك على أي إدعاء للدولة.

وفي موضوع مشكلة الأراضي أنا لا أقر ما جرى من تصرفات في تملك بعض الأراضي ويجب أن يكون هناك قانون، وما أعرفه أن هناك قانونا للأراضي، ما زال في أدراج مجلس النواب، بسبب أن أعضاء داخله لا يرغبون بظهور هذا القانون إلى النور، لأنهم يتضررون وضروري أن يصدر قرار بتوقيف أي منح لأراضي الدولة لأي شخصيات مسئولة، يكفي.. لأن هؤلاء قد منحوا أراضي في الحديدة وفي أكثر من منطقة وأنا كان هناك من ضرورة للمنح فلتمنح أراض في الصحراء وتخصص أراضي عدن وغيرها للاستثمار فقط، ولنا نصيحتي للقادة العسكريين أو المسئولين الذين ما زالوا متشبثين بالأرض أن يسلموا ما بيدهم للدولة إذا كانوا قد حصلوا عليها بطريقة غير قانونية أو بسطوا عليها أو استغلوا نفوذهم حتى لا يضيعوا وطنا مقابل قطعة أرض لأنه في الأخير لن يكون هناك أرض ولا وطن.

□ دعنا ننتقل إلى قضية خطيرة والمتمثلة بتهريب الديزل وقد أشار رئيس الحكومة إلى ضياع ما يزيد على 75 % من الدعم للمهربين.. هناك من يطرح اسم يحيى محمد عبدالله صالح كأحد المستفيدين بل ويحدد مبلغ مليار ونصف مليون دولار سنويًا كعائدات يتسلمها من التهريب كيف ترد؟

- هذا كذب وافتراء وأي واحد يطرح مثل هذا الكلام فأنا مستعد لمقاضاته، ثم أين هي هيئة مكافحة الفساد التي تدوشنا في الإعلام عن محاربة الفساد بينما لم يقدم لنا شيء، حتى أنا مستعد لو اتهمتني بأي قضية أو كان لها ملاحظات حول أي من أعمالي أن أتجاوب معها.

لكن أن يتم الحديث عن الفساد، وكأنه كائن خرافي أو من الأساطير فهذا غير معقول، لماذا التخوف من توجيه أي اتهام أو ملاحظة لمن يعتقدون أنه يمارس فسادا على الأقل لن أسمح له بأن يخالف القانون أن يتبعه.

وأنا أنا أتحدى أيا كان أن يثبت أن لي علاقة بتهريب الديزل وإذا كانت هيئة المكافحة جادة في محاربة الفساد فأن عليها أن تحدد من هم وأسماءهم وتقدمهم للمحاكمة.

□ اسأل كيف يتم تهريب الديزل؟

- ليس عندي فكرة، ولو كنت كشفتها في التهريب لكنت سأعرف.....

□ السؤال كيف يمكن أن يهرب بهذه الكمية؟

- لا شك في أن الديزل يهرب بطريقة رسمية.

□ إذا كيف يمكن الحد من هذا التهريب؟

- أسألوا وزارة النفط عن من هم المهربون وكيف يتم تهريب النفط ومشتقاته.

□ رئيس الحكومة نفسه شكا من هذا الوضع؟

- الخطأ أن أصحاب القرار يشكون، مع أن مسئولياتهم تحتم عليهم أن يحددوا مكان الوجع ويعالجوه، لأنه إذا كان صاحب القرار يشكو فمنذا سيبقى للمواطن ورجل الشارع؟

□ تحدثت عن هيئة مكافحة الفساد بعدم رضا.. كيف تقيم دورها إلى الآن؟

- هذا إذا يتعلمون وهذه اللجنة لم يكن عندها خطوة جادة سابقة، إذ ما زالت في طور الإنشاء إلى جانب أن جهات رسمية وكثيرا من المسئولين حينما كان يتم التخاطب معهم وطلبهم كانوا يرون أنه ليس من حق هذه الجهة طلبهم، وظلوا في عدم تصديق من أن هناك لجنة لمكافحة الفساد تملك صلاحية التحقيق، وهذا أخذ وقتا ولذا هي بحاجة إلى دعم سياسي ومعنوي بحيث تكون قادرة على الإتيان بأكبر كبير وحينما تأتي بالكبار نستطيع أن نقول إنها بدأت تعمل.

□ دعنا ندخل بابا آخر لعل أحدا يسأل في السياحة التي ترأس اتحادها.. كيف يمكن الحديث عن السياحة في اليمن بينما لا توجد رؤية واضحة في هذا الموضوع، بالإضافة إلى عشرات المعوقات، تتمثل في جمعيات تدعي الفضيلة وتحارب المنكر (واقعة) تضرب المنشآت، وقلاقل واضطرابات لا تشجع على أن يكون اليمن بلدا سياحيا؟

- لو بدأنا من الآخر، وأحدث من جريمة خطف وقتل أجانب في صعدة، هذا عرض السياحة لضربة قاضية، خصوصا وأنه لم تتوافر بعد معلومات عن هوية الخاطفين رغم الإعلان عن مشتبه بهم.

السياحة في اليمن تتعرض إلى انتكاسات مستمرة وهجوم كبير سواء من تنظيم القاعدة الإرهابي أو من بعض الأوصياء الذين يدعون القيام بالحفاظ على الدين مع أن الدين محفوظ من رب العالمين، كما أنها تتعرض لانتكاسات من بعض المؤسسات الكهنوتية إلى جانب ثقافة المجتمع التي لم تتكون وهو تقصير تتحمله وزارتا التربية والتعليم والإعلام، لأنهما لم تقومـا بالمفاهيم السياحية لدى الناشئ، ومدى أهمية السياحة وكيف يتعامل المجتمع معه، إذ ما زال بعضهم ينظر للسائح بعدوانية، وإذا نجا من مضايقة الطلقة لم ينج من نظرات الناس العدائية.

ولا ننكر كمحمد الله هي وسائل إعلامية تحلل أننا شعب مضياف وكريم ونحون وحبوب بينما الممارسة عكس ذلك، وفقط نريد أن ما يتم التطبيل باسمه يتم تحقيقه.

مجندات الأمن المركزي أثبتن قدرات رائعة في اكتساب كثير من المهارات

اسألوا وزارة النفط عن من هم المهربون وكيف يتم تهريب النفط ومشتقاته؟

□ الآن توجد مشاكل تتفاقم سواء في صعدة أو في عدد من المحافظات الجنوبية ووصل الأمر إلى حدوث مصادمات وقتل من الأمن ومن المواطنين كيف تنظر إلى ما يحدث؟

- كان مفترضا أنه وبعد حرب 94م تجرى معالجات لكل القضايا أولاً فأول، بدلا من جعلها تتراكم على أساس أن يتم التفرغ لبناء البلد، إلا أن ما حدث أنه تم ترحيل بعض القضايا وبعضها الآخر صدرت فيها توجيهات نفذ بعضها وبعضها حدث فيها مماطلة وبعض آخر تم تجاهلها وهو ما جعل أعداء الوطن يستغلونها مع أنها لا تستحق أن تنفصل البلد من أجل قطعة أرض أو مشاريع تعثر تنفيذها لأن الخسارة ستعم الوطن كله، وما يجري من قلاقل يؤخرنا جدا في مجال التنمية وفي مجال الاستثمار وبدلا من أن تكون أجهزة الدولة مشغلة بناء الوطن تكون مشغولة كيف تهدئ هذه المنطقة أو تلك، وطبعا وكلما تلاحظون من صعدة وحتى المهرة هناك مشكلة (قاعدة)، هنا (حوثيون) هناك (حراك) وكل ما يحدث يحتاج إلى وقفة جماعية من الجميع.. لنسأل : من يخدم كل هذا الوتر الحاصل، ومن المتضرر أليس الوطن وشعبه ومؤسساته.

□ لكن ذكرت أن الدولة تتشغل بالتهدئة.. فلماذا لا تقوم بمعالجات جذرية وأنت تعلم أن هناك قضايا معروفة تسبب فيها قيادات عسكرية لها علاقة بنهب الأراضي فما المانع من إقالة مثل هؤلاء على الأقل؟

- أنا ذكرت تهدئة والمفروض أن تكون هناك معالجات وهي بالتأكيد ستكون مؤلمة لكن من أجل الوطن ضروري التضحية ببعض الأشخاص الذين يسببون صداعا مزمنا للوطن ولا مانع أن نشكرهم على خدمتهم رغم أن خدمتهم كانت مزعجة.

□ في قضية صعدة واضح أن الدولة لم تستطع أن تحسم مثل هذه المشكلة.. ما هي أسباب عجز الدولة؟

- المشكلة أنه كلما اقتربنا من الحسم تأتي توجيهات بالتهدئة باعتبار أنه حصل اتفاق بأن كل شيء انتهى ولا ندري إلا وعادوا من جديد لتبدأ دورة ثانية من الحرب، حتى في إيقاف الحرب الأخيرة كان رأيي أنه إذا لم يحدث حسم نهائي فإننا سنعود إلى معركة قادمة، ولا شك أنها قريبة جدا إذا ما استمر التصعيد، لأن هناك من هو مستفيد من استمرار الحرب.

□ ملتقى الرقي والتقدم الذي تحظى فيه المرأة بدعم غير عادي لكي تقوم بدورها هل كونك رئيسه تعتبر عن قناعة مع المرأة أو مجاملة؟

- موضوع ملتقى الرقي والتقدم كان بالنسبة لي فكرة بدأت من عام 98م، ولكن في تلك الفترة كان عمري ما زال صغيرا وإن كان استطيع أن أحشد لمثل هذه الفكرة، وموضوع المرأة أسيت مزايدة، لأنني احترم حقوق المرأة من قبل أن أصبح شخصية معروفة وأكره دليل على ذلك أنني حينما أسست مجموعة (الماز) كانت شريكتي العزيزة هي الشرفي وأسسنا الشركة، رغم معارضة الأسيرتين وعدد من الناس أولا أن يكون عندي شركة وثانيا كيف أشارك امرأة، والحمد لله بدأنا من الصفر ومن دون مساعدة ولهذا لا يستطيع أحد أن يفرض عليّ خيارا لا نرغبه.

□ دعني أكون صريحا معك، في العادة قادة سياسيون وحتى دعاة تحرير وتقدميون ينادون بحقوق المرأة بينما هم وعلى صعيد واقعهم الأسري هم أكثر تحجرا وهتكا لحقوق نسائهم من مشتددين آخرين منفصلين عما يدعون إليه الآخرين من ضرورة مشاركة نسائهم في المناشط العامة، فلا نجد لهم أختا أو زوجة أو بنتا في ندوة أو مسيرة هم دعوا إليها؟

- ما يحدث جزء من تربية وثقافة المجتمع، فإذا كانت المرأة مثقفة ومتعودة على الخروج وتأتي لتمنعها فأنت هنا تحد من حريتها، ولكن إن كانت هي من ترفض الخروج وتلزمها بذلك ضدا على رغبتها فأنت هنا تنتهك حقوق المرأة، والمطلوب أن ننشئ الجيل الجديد من الفتيات على أن يعرفن حقوقهن، ولذا أنا أحرص على أن لا يكون عند بناتي مثل هذه العقد، ولذا فهن يشاركن في الفعاليات وآخر هذه كن حاضرات في حفل نادي العروبة وليس عندي مشكلة لأنني أحاول أن أنشئهن على هذا الجو لكل من واحدة تربت تربية معينة وتأتي الآن لتقول لها نحن أصبحنا تقدميين هذا لا يصلح لأنه يعني شلل انتهاكا.

□ واضح أن طابع المدنية عندك يفوق الجانب العسكري ودلالة ذلك اهتماماتك بالمنظمات المدنية والحقوقية هل لو لم تكن ابن أخ الرئيس كان يكون...

- (مقاطعا) .. هل أنا ابن أخ الرئيس الوحيد فلذريتي أولاد وأبناء أخ آخرون مسئولون فلماذا التركيز علي؟

□ ربما لأنك أكثر حضورا وجرأة من الآخرين؟

- أنا طبعي.

□ لكن الا يتسبب مثل هذا الحضور بإشكال مع إخوانك أو أبناء عمك؟

- لكل واحد حظه ولا يتدخل أي منا بتوجه الآخر، ولحيانا أتعرض لانتقادات من بعض الناس بأنني مشاكس، ولكن هذه هي شخصيتي التي تربيت عليها ولن تتغير.

□ وهل هذه الانتقادات نابعة من غيرة أم من حرص؟

- هذا السؤال يوجه إليهم وليس لي.

□ أيضا يعرف عنك صراحتك التي تصل إلى حد انتقاد النظام نفسه.. كيف يتم تقبل ما تطرح بمعنى هل هذه المساحة أنت التي فرضتها أم أنها جاءت باتفاق؟

- أولا ما يعرف عني هو أني متمرد ولا أعرف الاستكانة أو أؤمن به أعمله وثانيا الوطن فوق كل شيء، فوق الأحزاب، فوق الشخصيات والانتماءات وما أرى فيه إضرارا بالوطن أو يسيء إليه أتحدث عنه وأنتقده حتى وإن كان موجها إلى أقرب الناس.

□ هناك لجنة وتطرح حولها أقاويل من أن رئيسها تاجر حرب.. هل تتوقع نجاحها؟

- هذه أقرب لجنة، أن تاجر سلاح يصبح وسيطا للسلام وهي من الإبداع اليمني.

□ ماذا عن تهريب السلاح أو الوسطاء بين الدفاع وتاجر السلاح، وكان هذا مثار قلق الأمم المتحدة؟

- لا أعلم .. عن هذا الموضوع واسألوا الجهات المعنية.

□ قرار إدخال النساء ضمن قوات الأمن كيف تقيمه ؟

- هو الحقوق حققت نجاحا كبيرا وتشهد بها كل إدارات ومرافق وزارة الداخلية ومنها قوات الأمن المركزي، وقد أثبتت المجندات قدرات رائعة في تحمل التدريب الشاق وقدرتهن على اكتساب كثير من المهارات وتوجد في المملكة البريطانية مجندتان ستتخرجان في أغسطس القادم، ورغم مشقة التدريب الذي صمم على السيدة البريطانية وليس اليمني إلا أنهما أذهلتا المدربين البريطانيين. ونحن الآن نطالب وزارة الداخلية بأن يكون هناك إدارة عامة للشرطة النسائية يكون الكادر فيها من النساء حتى يتمكن من التعامل معها ونحن نشكر الشيخ الفاضل رشاد العليمي وزير الداخلية، لأنه شكل لجنة لدراسة إمكانية انتساب العنصر النسائي لكلية الشرطة واجتمعت اللجنة وحددت الشروط والأوراق والاخ الوزير اطلع عليها وسيصدر إن شاء الله قرار بذلك.

□ ما هو دوركم في وحدة مكافحة الإرهاب؟

- نحن ضررنا تنفيذي بالتنسيق مع من يطلب منا تنفيذ مهمة معينة.. نقوم بتسليم المقبوض عليهم مع الأدلة إلى الجهات الاستخباراتية وقد نفذنا مهمات من صعدة إلى أبين وفي أمانة العاصمة.

□ كان قد نشر في وقت سابق أن السفير الأمريكي طالب بأن يسلم ملف الإرهاب إلى الأمن المركزي ما صحة ذلك؟

- تمّ توضيح ذلك في حينه وهو غير صحيح، ويظهر أنه حدث خطأ في الترجمة، لأنه فقط أشاد بقوات مكافحة الإرهاب وأدائها والشفافية التي تتعامل بها.

□ أين سقف طموح يحيى محمد عبدالله صالح؟

- تحرير فلسطين.

□ وعلى المستوى الشخصي؟

- خدمة الوطن والمجتمع وتحقيق تقدمه ورفعه وعلى المستوى القومي أن أزور فلسطين وهي محررة.

□ هل الوصول إلى الرئاسة من ضمن هذا الطموح؟

- لا .. لا يمثل لي هذا أي طموح خصوصا ونحن نشاهد ما يعانيه فخامة الرئيس وهي مسئولية ليست سهلة وإذا كان على مستوى العمل الذي نحن فيه نرهق.. فكيف على مستوى وطن.

□ نظرح مسألة التوريث هل هي مطروحة داخل الأسرة؟

- أعتقد أن هناك سؤالا أهم من هذه القضية، والوقت ليس وقت توريث وهناك مشاكل آنية وخطيرة، المفروض حل حلول لهذا أولا واستثمر أن يتحدث بعضهم عن هذا الموضوع مع أنه ما زال بعيدا وهذا الموضوع لم يطرح ولم يناقش نهائيا.

□ تعتقد معهد الدراسات الاستراتيجية والكويتي بأن يعتبر المركز الرئيسي لوزارة الداخلية، وإنشاء وحدات تخصصية، وكان في السابق كل الوحدات تنفذ المهام ونفسها، اليوم هناك تبادل للمهام وكانت أولاها وحدة مكافحة الإرهاب وتبعتها وحدات أخرى، منها وحدة أمن السياحة، وحدة حماية الشخصيات المهمة، الوحدة الصحية إلى جانب الاعتناء بالتوجيه المعنوي.

□ علمت أنك اختلفت أنت وبعض قيادات في الإصلاح على مسألة مشاركة المرأة في اللجنة العليا للانتخابات؟

- نعم حدث ذلك حين حملت إلي فخامة الرئيس رسالة من منظمات المجتمع المدني بصفتي رئيس ملتقى الرقي والتقدم تطالب بإشراك المرأة في اللجنة العليا للانتخابات وكان بوجود قيادي كبير في الإصلاح وكان رافضا لمشاركة المرأة، وحتى أن هذا القيادي قال إنه ضد مشاركة المرأة في اللجنة العليا حتى ولو كانت إصلاحية من حصة المؤتمر، هم يريدون المرأة ناخبة فقط.

□ ما دامت الأحزاب دخلت في الحوار، قال بعض قادة الأحزاب، وأخص بالذكر هنا أمين عام الحزب الاشتراكي الدكتور ياسين سعيد نعمان وأمين عام الإصلاح الأستاذ عبدالوهاب الآنسي إنهما تعرضا لاستفزازات من جانب نقاط أمنية داخل المدينة.. هل تم ذلك بتوجيهك؟

- أبدا وبالنسبة للدكتور ياسين اتصلت به شخصيا واعتذرت له وطلبت منه إرسال سائقه للتعرف على الجنود، إلا أنه رفض، وقال إنه لم يرفع قضية على أحد، وفعلا تم التحقيق مع الجنود ومعاقبتهم. أما بخصوص الأستاذ عبدالوهاب الآنسي لم أتلق أي بلاغ عن قبله.

وبهذا الخصوص استغرب من قادة الأحزاب حينما يطالبون بفرض النظام والقانون ومنع السلاح وحينما توقفهم نقطة أمنية للتأكد من وجود أسلحة من عدمها يقيمون الدنيا ولا يقعدونها وكأنما هم فوق القانون، مع أن مثل هؤلاء هم من يجب أن يكونوا أول المتعاونين لتطبيقه.

□ وماذا عن القبيلة وبعض المشايخ الذين يخترقون قرار منع حمل السلاح؟

- أولا أنا اعتبر القبيلة أحد الأسباب الرئيسة للتخلف، وللأسف هناك بعض المشايخ يعتبرون أنفسهم مهيمن جدا ويحاولون أن يحافظوا على قدر من الهيمنة والوجاهة على الناس ومن أنهم مستفيدون فيعملون كل ما يستطيعون لإبقاء حراسهم وأسلحتهم مع أنهم في تصريحاتهم يقولون غير ذلك.

□ ولكن مارسوا حياة البروليتاريا؟

- إعجابي جبفارا، لأنه حارب الظلم في كل مكان ووقف بجانب المظلومين في كل القارات، وكان ذا طابع إنساني، ولم يكن له طموح سلطوي وكان كل همه تحرير الإنسان من ظلم أخيه الإنسان.

□ ولكن يمكن أن يصبح هذا التأثير على الواقع، بمعنى هو تصدى للظلم بطريقة ثورية وأنت يمكن أن تفعل بحكم امتلاكك للسلطة؟

- ليس هناك علاقة بالربط، مثلا فيما يخص قضايا التحرر يعتبر جيفارا مثالا.

□ على التوجه نفسه كان اهتمامك بصدام حسين كبيرا لدرجة إقامتك حفل تأبين في صنعاء، وحصلت احتجاجات حتى من دول الجوار.. ما هو دافعك لذلك.. مع أن قضية صدام يعتبرها بعضهم خاسرة؟

- نعرف أنه حصل غزو للعراق واتضح بعد ذلك أنه لم يكن هناك أي أسلحة نووية وقام كل شيء، على باطل، وأيضا ثم أسر رئيس ثم قتله وتنكر له الجميع، بمن فيهم أولئك القادة الذين كانوا يفرشون له البساط الأحمر، ومع أنه لم تكن لي أي علاقة بصدام حسين ولا بحزب البعث، فقد جاءني إخوان عراقيون ومن أسرته وكانوا مفجوعين بتنكر كثيرين وأنا من جانب خوفة تبنيت الفعالية وكان من جانب إنساني، ولم أكن مثل بعض الذين تواروا خلف الستار وظهرت علنا رغم أنها سببت لي بعض المشاكل ولذا لا يعجبه يشرب من البحر وقد كانت الفعالية الأولى والأخيرة وانتهت.

ولكن هذا لا يعني أن المعارضين للنظام الآن من أتباع النظام السابق تمنعهم الدول الغربية من حرية الحركة والتعبير عن وجهة نظرهم مثلما كانت الدول الغربية تعطي لمعارضي النظام السابق حرية الحركة والتعبير.

□ إلى أي من الأحزاب أو التوجهات الموجودة تجد نفسك أقرب، التيار اليساري القومي - الإسلامي - الليبرالي؟

- أنا وطني أيبرالي قومي أممي أما من يتخذون الإسلام مطية فقد فشلوا وهؤلاء لو وصلوا إلى السلطة، فإنهم لن يسمحوا بمعارضتهم، لأنهم سيستغلون الدين لضرب معارضيهم والحزب الذي يستغل الدين حين يحكم يصبح نظاما كهنوتيا وأنا أنا أقرب لليبرالية.

□ علمت أنك اختلفت أنت وبعض قيادات في الإصلاح على مسألة مشاركة المرأة في اللجنة العليا للانتخابات؟

- نعم حدث ذلك حين حملت إلي فخامة الرئيس رسالة من منظمات المجتمع المدني بصفتي رئيس ملتقى الرقي والتقدم تطالب بإشراك المرأة في اللجنة العليا للانتخابات وكان بوجود قيادي كبير في الإصلاح وكان رافضا لمشاركة المرأة، وحتى أن هذا القيادي قال إنه ضد مشاركة المرأة في اللجنة العليا حتى ولو كانت إصلاحية من حصة المؤتمر، هم يريدون المرأة ناخبة فقط.

□ ما دامت الأحزاب دخلت في الحوار، قال بعض قادة الأحزاب، وأخص بالذكر هنا أمين عام الحزب الاشتراكي الدكتور ياسين سعيد نعمان وأمين عام الإصلاح الأستاذ عبدالوهاب الآنسي إنهما تعرضا لاستفزازات من جانب نقاط أمنية داخل المدينة.. هل تم ذلك بتوجيهك؟

- أبدا وبالنسبة للدكتور ياسين اتصلت به شخصيا واعتذرت له وطلبت منه إرسال سائقه للتعرف على الجنود، إلا أنه رفض، وقال إنه لم يرفع قضية على أحد، وفعلا تم التحقيق مع الجنود ومعاقبتهم. أما بخصوص الأستاذ عبدالوهاب الآنسي لم أتلق أي بلاغ عن قبله.

وبهذا الخصوص استغرب من قادة الأحزاب حينما يطالبون بفرض النظام والقانون ومنع السلاح وحينما توقفهم نقطة أمنية للتأكد من وجود أسلحة من عدمها يقيمون الدنيا ولا يقعدونها وكأنما هم فوق القانون، مع أن مثل هؤلاء هم من يجب أن يكونوا أول المتعاونين لتطبيقه.

□ وماذا عن القبيلة وبعض المشايخ الذين يخترقون قرار منع حمل السلاح؟

- أولا أنا اعتبر القبيلة أحد الأسباب الرئيسة للتخلف، وللأسف هناك بعض المشايخ يعتبرون أنفسهم مهيمن جدا ويحاولون أن يحافظوا على قدر من الهيمنة والوجاهة على الناس ومن أنهم مستفيدون فيعملون كل ما يستطيعون لإبقاء حراسهم وأسلحتهم مع أنهم في تصريحاتهم يقولون غير ذلك.

السياحة في اليمن تتعرض لانتكاسات مستمرة ولهجوم كبير سواء من تنظيم (القاعدة) الإرهابي أو من بعض الأوصياء الذين يدعون القيام بحراسة الدين.. كما أنها تتعرض لانتكاسات بسبب بعض المؤسسات الكهنوتية

تعقيب لا بد منه

بعد الزوبعة التي أثارها تقرير أعدته لجنة برئاسة الأخ الدكتور صالح باصرة، التقى الأخ العميد يحيى محمد عبدالله صالح بعدد كبير من الشخصيات الاجتماعية البارزة في محافظة عدن بحضور الأخ محمد أبو رجب ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اليمن، وكان رئيس تحرير صحيفة (14 أكتوبر) أحد الحاضرين في هذا اللقاء الذي قال فيه الأخ العميد يحيى محمد عبدالله صالح إن فخامة رئيس الجمهورية سأله غاضبا عن صحة ما جاء في تقرير ياصرة حول أراض استولى عليها العميد يحيى!! وأضاف الأخ يحيى أنه نفى صحة ما جاء في التقرير من مزاعم باطلة بشأنه جملة وتفصيلا، وأكد استعداده للمحاسبة إذا كان ذلك صحيحا، مشيرا إلى أنه فوجئ بأن التقرير ينسب إليه أراضي لا يعرفها ولم يستول عليها، بل